القوات الاسرائيلية في الجولان في المستقبل القريب ، خاصة في ظل عدم ظهور اي مؤشرات عملية لتشكيل الجبهة الشرقية ، التي من المفروض ان تضم قوى كل من العراق والاردن وقوات من دول الرفض الاخرى مثل الجزائر وليبيا ، بحيث ينشأ وضع متوازن نسبيا من الوسائط العسكرية بين العرب واسرائيل . اذ ان الجيش الاسرائيلي لديه ، عند التعبئة العامة ، نحو ٢٦ لواء مدرعا و ١٢ لـواء ميكانيكيا و ٩ الوية مشاة و ٦ الوية مظليين و ٩ الوية مدفعية ، لديها حوالى ٢٧٠٠ دبابة و ٤٥٠٠ ناقلة جنود مدرعة واكثر من ١٢٠٠ مدفع ميدان وهاوتزر . مقابل نحو ١١ لواء مدرعا و ٩ الوية ميكانيكية و ٤ الوية مشاة و ٣ الوية مظليين وقوات خاصة ولواني مدفعية ، لديها نحو ٢٧٠٠ دبابة و ١٨٠٠ ناقلة جنود مدرعة واكثر من ١٠٠٠ مدفع ميدان وهاوتزر لدى الجيش السوري . وهذا يعني ان الجيش الاسرائيلي يتمتع بتفوق كمي بمعدل ٢,٣ : ١ في الاولية المدرعة ، و ١,٣ : ١ في الالوية الميكانيكية ، و ٢,٢ : ١ في الوية المشاة ، و ٢ : ١ في الالوية المظليين والقوات الخاصة ، و ١,٤ : ١ في اجمالي عدد الدبابات ، و ٢,٥ : ١ في ناقلات الجنود المدرعة ، و ١٠,٢ : ١ في المدافع .

اما في مجال القوة الجوية فان لدى السلاح الجوي الاسرائيلي نحو ٦٨٢ طائرة قتال (اي تدخل فيها طائرات التدريب والهليكوبتر والنقل والانذار المبكر والحرب الالكترونية) ، من بينها ٢٥٠ مقاتلة متعددة المهام من طراز « فانتوم » ، و ٢٥ « ف ــ ١٥ » و ٧ « ف ــ ١٦ » ، و ١٢٠ « كفير » ، و ٣٠ « نيشر » ، و ٢٥٠ مقاتلة هجوم ارضي من طراز « سكاي هوك » . اما الطيران السوري فيضم حوالى ٥٠٠ طائرة قتال ، منها ٢٥٠ مقاتلة « ميغ ــ ٢١ » بمختلف انواعها ، و ٣٢ مقاتلة متعددة المهام « ميغ ــ ٢٣ » ، و ٤٨ مقاتلة هجومية « ميغ ــ ٢٧ » و ٤٨ مقاتلة هجومية « سوخوي ــ ١٧ » و ٦٠ مقاتلة هجومية « سوخوي ــ ٧ » ، و ٥٠ مقاتلة هجوم ارضي « ميغ ــ ١٧ » . وهذا يعني ان الطيران الاسرائيلي يتمتع بتفوق كمي في عدد الطائرات بمعدل ١,٣ : ١ . واذا ما انتقلنا الى مجال القوة النارية الجوية نجد ان اجمالي قدرة الطيران الاسرائيلي في مهام القصف الارضي (بحمولات نموذجية) تبلغ نحو ١٣٦٢ طنا من الحمولات الهجومية . اما في مهام القتال الجوي فتقدر اجمالي قوة نيرانه حوالي ٢٨٤٢ صاروخا جو ــ جو . وبالمقابل تقدر القوة النارية للطيران السوري في الحالة الاولى بنحو ٩٢١ طنا من الحمولات الهجومية ، وحوالي ١٢٤٠ صاروخا جو ــ جو في الحالة الثانية . وهذا يعني ان الطيران الاسرائيلي يتمتع بمعدل تفوق ناري يبلغ نحو ١,٤ : ١ في مهام القصف ، و ٢,٣ : ١ في مهام القتال الجوي .

اما من حيث التوازن في نوعية التسليح فيمكن القول باختصار شديد ان الطرفين متوازنان بصورة عامة ، في خصائص الاسلحة البرية الرئيسية التقنية وقدراتها التكتيكية . وكذلك الحال في القوة الجوية ، باستثنـــاء ان طائـــرات الـ « ف ــ ١٥ » و الـ « ف ــ ١٦ » تتمتع ببعض التفوق التقني في مواجهة « الميغ ــ ٢١ » و « الميغ ــ ٢٣ » . كما ان الطيران الاسرائيلي يتمتع بقدرة عمليات افضل نسبيا ، نظرا لتوفر طائرات الانذار المبكر وادارة العمليات الجوية من طراز « هوك اي » ، وتسلحه بصواريخ جو ــ ارض ذات مدى وقدرة اصابة فعالة (وذلك في مهام القصف الارضي) ، فضلا عن احتمال تمتعه بوسائل تشويش الكتروني افضل .

وعلى ضوء ذلك يرجح احتمال اقدام اسرائيل على عمل عسكري ، في حالة توفر غطاء سياسي له ، وهو ما تعمل من اجله من خلال التهديدات المذكورة ليبدو عملها وكانه ضربة مضادة اجهاضية لهجوم سوري متوقع .ولكن مثل هذا الهجوم سيواجه بقدرة دفاعية سورية فعالة توضحها تقديرات ميـزان القـوى تستطيع امتصاص الضربة الاسرائيلية لحين وصول قوات عربية اخرى على الاقل .

دبابات « ت ــ ٣٤ » لمنظمة التحرير

قالـت مصـادر عسكريـة اسرائيليـة ، في ٨٠/٢/١٢ ، ان الاتحاد السوفييتي زود للمـرة الاولى منظمة التحرير الفلسطينية باسلحة مدرعة ، في خطوة مباشرة تستهدف تعزيز قوة الفلسطينيين . وذكرت وكالة « يونايتد برس » ان الدبابات المذكورة هي من طراز « ت ــ ٣٤ » ، وقدرت عددها ببضعة عشرات ، ونسبت معلوماتهـا هذه الى مصـادر اسرائيلية ، زعمت ان الدبابات موجودة في منطقة صيدا في لبنان .

وفي ٢/١٣ اكد الناطق باسم الخارجية الاميركية « هودينغ كارتر » النبأ المذكور ، وقال « اننا على علم بوجود بعض الدبابات والسيارات المصفحـة السوفييتية الصنع في ايدي عناصر فلسطينية مسلحة في لبنان . واننا لا نعرف عددها وبالتالي لا نستطيع تأكيد الرقم الذي اعلنته اسرائيل ، كما لا نستطيع التأكيد ما اذا كان الاتحاد السوفييتي قدم هذه الاسلحة مباشرة ... ان كل هذه الاسلحة موجودة شمال نهر الليطاني » . والدبابة « ت ــ ٣٤ » دبابة متوسطة يبلغ وزنها القتـالي (اي مع ذخيرتهـا ووقودها) ٣٢ طنا ، وطولها (مع وضع المدفع في اتجاه الامام) ٨,٠٧٦ امتار ،وعرضهـا ٢,٩٩ مترا ، وارتفاعها ٢,٧٤ مترا ، وعرض جنزيرها ٥٠ سم . وتبلغ قوة محركها الديزل ٥٠٠ حصان ، ومن ثم يبلغ معدل قوة الدفع الى وزنها ١٥,٦٢ حصانا لكل طن . وتحمل ٥٦٠ ليترا من الوقود في خزاناتها الداخلية فحسب (يمـكن حمـل عدة خزانـات خارجية) ، وتستهلك ١٩٠ ليترا في كل ١٠٠ كلم . وتتراوح سرعتها القصوى على الطرق المهدة ٥٠ ــ